فقد طاب سماعي * اوقد عني واستماعي * ما يطيب الوقف الا * بخليع كالخلاعي
انا عبد لحبيب * سره غير مذاع * انا راض في هواه * بهواني وضياعي
ثم فرقات الروح صرفا * واستقينه لانتفاعي * فدرضعناها قد بما * قبل ايام الرضاع
من يد شاق بخلي * وهو للعشاق داعي * ومغني الوقت غني * لك في خير البقاع
طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعى لله داعي

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر رضي الله عنه وانتهرني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتشتهين نصرين قلت نعم فاقامني وراءه وخدي على خده ويقول دونكم يا بني ارفده حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم فال فاذهبي فهذه الاحاديث نص صريح في الصحيح على ان الغناء واللعب ليس بحرام ٢ ويدل ايضا على كثير من الرخص منها اللعب واباحة ذلك في المسجد ووقوفه مع عائشة رضي الله عنها حتى ملت مع صغر سنها وانكاره على ابي بكر رضي الله عنه وسعه لان انتهارها جاريتين وكان يقرع سمعه صوت الدف وصوت الجاريتين ولو كان بموضع تضرب فيه الاوتار لما جاز الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت النساء اخف ٢ نخر يما من صوت الاوتار والمزمار واقاصوت الشباب فاحنج اهل التحريم بحديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة راع وعدل

عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فهذا ليس فيه دلالة تحريم بل فيه دليل قوي على اباحة الشبابة بدليل انه لم ينكر على الراعي ولم ينكر على الراعي وكذلك فعله صلى الله عليه وسلم لا يدل على التحريم لانه لم ينكر عبد الله بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي في فعله وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يمر بمنكر ولم ينكره او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال والحرام الا من جهته ولو كان حراما لاخبر به اصحابه واما سد اذنيه صلى الله عليه وسلم فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا اتم الاحوال واكملها وافضلها ونحن نقول ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا الاولى تركها ٢ الثاني انه صلى الله عليه وسلم قل ما يخلو قلبه من فكر او ذكر وحال مع الله تعالى واشتغال به فلعله كان في حالة تشغله زمارة الراعي عن تلك الحالة لتاثيرها في القلب كما انه خلع ثوبه لابي جهم بعد الفراغ من الصلاة لانه كان عليه اعلام شغلته عن حالته ٢ ووقته فلا تقول ان ذلك يدل على تحريم اعلام الثوب بل انه استشعر انها شغلت قلبه فخلعها وكذلك سد اذنيه واما احتجاجهم بقول ابن مسعود رضي الله عنه ٢ الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ويقول الفضيل رحمه الله الغناء رقية الزنا وبقوله صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطا نين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وقول عثمان رضي الله عنه منذ اسلمت ما تغنيت ولا تمنيت ولا لمست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابليس اول من ناح واول من تغنى وقول عائشة رضي الله عنها ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها وبقوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الغناء بلغة حمير فيلزم من هذا اذا قلنا بتحريمه ان يحرم الضحك ايضا وعدم البكاء قياسا ويحرم في حديث عثمان رضي الله عنه مس الذكر والتمني والتغني ايضا قياسا ويلزم من هذه الاحاديث كلها اذا قلنا باطلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)